

افضل مئة اداء في تاريخ السينما

ترجمة: عهد صبيحة

أفضل مئة أداء في تاريخ السينما

١٠٠ مالكوم ماكدويل بدوره أليكس ديلاج في فيلم A Clockwork Orange البرتقالة الالية ١٩٧١.

إنه لأمر مقزّز للنفس أن نكون قادرين على التعاطف مع مفتصب نساء ساديّ مغرور، ولكن هذا الأمر يحصل عندما نشعر أنه لا حول لنا ولا قوة نتيجة لوقوعنا في سحر الممثل ماكدويل وهو يؤدي دور ألكس، السّاح حديث السنّ في فيلم ستانلي كيوبريك "الآلة الساعة البرتقالية". لقد عمل المخرج المنفذ على جعل أداء ماكدويل أكثر حدّة وذلك من خلال إبرازه لبعض من شروخ نفسه كإخضاع الممثل لحالات متعدّدة من التعذيب النفسي بما في ذلك المشاهد المتعدّدة التي كان من الضروري القيام بها، كما أخضعه المخرج أيضاً لمشهد يتم فيه البصق عليه أكثر من مرّة ومشهد آخر عانى فيه ماكدويل من تجربة قاسية. وفي مقابلة له مع مجلة بريمر جرت في عام ١٩٩٩ قال الممثل ماكدويل: لقد أعطيت كيوبريك كل شيء. كسرت ضلوعي وأصبت بجلطة دموية على ظهر ضلوعي كما أنه تم خدش

القرنيتين في كلتا عيني. قاسيت الكثير من التعذيب الجسدي لكي تبدو الأمور حقيقية كما ارادها كيوبريك أن تكون". وفي هذا الفيلم يسطع أداء الممثل ماكدويل فهو بدوره يجسّد الفرح المتمرّد للشباب ببراعة لدرجة أنه يتوجّب عليك أن تجمع ما بين جيمس كاغني و لورانس اوليفيير لكي تحصل على شيء قريب منها. لكن لا حاجة لك لأن تقوم بذلك فالممثل ماكدويل بتنفيذه كل ما طلبه منه المخرج كيوبريك كان لديه البيّنات التي أثبتت براعته.

٩٩ ستيف مارتن بدور نافين جونسون في فيلم The Jerk الغبيّ ١٩٧٩.

لو كان ممثلٌ هزليٌّ أقلّ شأنًا قد جسّد دور البطولة بلعب شخصية نافين جونسون، لكن فيلم "الغبيّ" عبارة عن أربع وتسعين دقيقة



هذا ولم يتم أبداً من قبل تجسيد مثل هذا العنف بشكل مضطرب في شخصية ما كما أنه لم يتم أبداً من قبل تأدية مثل هذا الدور بمثل هذا الاهتياج والضجيج كما تجسداً في شخصية دون لوغان. فالممثل كينغسلي هنا، بأوتاره المشدودة وهو يؤدي شعر لوغان الوحشي المتمثل بممارسة القسر على راي ونستون المنكمش ذعراً منه، هو رمز لا يزال يترك علامة مميزة على أدمغتنا الملوثة.

٩٦ جودي هوليداي بدور بيبي دون في فيلم Born Yesterday مولود البارحة ١٩٥٠.

إنه لأمر دائماً ما يرسم ابتسامة أن تسمع فتاة الكورس هوليداي الباحثة عن الثقافة وهي تقول للقائم على تحويل الملكية (وليام هولدين) أن إحدى المجالات ترى أن عملاً أدبياً قد كتبه هو أفضل شيء قرأته فهي لم تفهم كلمة مكتوبة فيه. ولكن هذا ليس كل شيء بالنسبة لهوليداي فهي، على عكس غيرها من الممثلات المتوهمات اللواتي ينحن منحى واحداً في مهنتهن، تظهر براعتها في تأدية دور لطالما أرادت أن تقوم به على خشبة مسرح برودواي قبل ثلاث سنوات من إنتاج هذا الفيلم. يمكن أن تمتلك صوتاً مثل صوت بيتي بوب - وذلك عندما لا ترد بصوت عال على الدعوات الصاخبة لعشيقها الفظ (بروديريك كروفورد) - ولكن دورها في في لعب شخصية بيبي هو من دون شك ليس عبارة عن شخصية كرتونية. فنحن هنا نشعر بها ونحاول أن نمد يد العون إليها، فهي ليست إلا شخصاً غريب الأطوار كنا في غاية الشوق لأن نراه يستعيد حصافته وجودة رأيه مباشرة.

٩٥ أنجيلا باسيت بدور تينا ترنر في فيلم What's Love Got to Do with It وما علاقة الحب بهذا الأمر ١٩٩٣.

في واحد من أعنف الأفلام السينمائية تصويراً للعنف المنزلي وإظهاراً لموضوع الانتصار في وقت الشدائد، نرى الممثلة أنجيلا باسيت تغني وتبكي وتزحف على الأرض وتشق طريقها من مرحلة البراءة الفرحة إلى مرحلة البؤس الساحق للروح ومنها إلى مرحلة الاعتماد على النفس الذي لم يكن تعلمه بالسهل. فإداء الممثلة أنجيلا باسيت في هذا الفيلم أصيل وممتاز مثله مثل أداء تينا ترنر في فيلم "ماري الفخورة". فهي تعطي كل ما عندها عاطفياً لكي تظهر مدى ضعف مغنيات الأغاني الشعبية وإصرارهن الشرس، ولكن صفاتها

من العذاب الخالص أو خزان من السلوك الأحمق. فهذا الفيلم يتوجه بالشكر إلى مارتن الذي قام بأداء صادق على نحو غريب. عليك فقط أن تستمع إليه وهو يقول: "ولدت طفلاً فقيراً أسود". أن تضفي على كل مشهد حماقة تبعث في النفس على المرح والحلاوة هي مهمة غير سهلة، ولكن ستيف مارتن يتمكن من هذا الأمر بشجاعة مظهرًا من خلال دوره في الفيلم كل الفوارق الدقيقة للغباء. ومن دون أدنى شك، هذا المغفل البليد والمتفاخر المحدث الثراء والمتبطل السكر هو أعظم ممثل هزلي في القرن العشرين.

٩٨ باربرا ستانفك بدور فيليس ديتريشون في فيلم Double Indemnity تأمين مزدوج ١٩٤٤.

خافت ستانفك من أن فيلم "تأمين مزدوج" سيدمر مهنتها. فلقد أدت أدوار نساء كن أقل من فاضلات، لكنها لم تؤد من قبل دور قاتلة قاسية الفؤاد مثل تأديتها لشخصية فيليس ديتريشون. فهي ببجسها النحيل كالنمر وكلامها السريع جداً تقنع البائع المتيم بها والتر نيف (فريد ماكموري) بأن يدعها تشتري تأميناً ضد الحوادث باسم زوجها ومن ثم بعدها تضع خطة شبه محكمة لكي تقبض نقوداً من وراء بوليصة التأمين هذه. ولقد اعترفت النجمة أنها لم تكن جميلة لكنها كانت تنز بالشهوات الحسية المركزة متجنبة بذلك الحركات العريضة والعمل بدلاً على تشغيل ما لديها من طاقات بأن تقوم بلف رجل على رجل ببطء ولفظ الكلمات "تأمين ضد الحوادث" بشفتيها الملوتتين باللون الأحمر الغامق. وبهذا لم يوجد أبداً من قبل امرأة مغوية مثلها.

٩٧ بن كينغسلي بدور دون لوغان في فيلم Sexy Beast وحش مثير جنسياً ٢٠٠١.

يمكن أن يطالب البعض منا بتضمين دور كينغسلي الذي نال عليه أوسكاراً بتجسيد شخصية غاندي في فيلم "غاندي" في لائحة الأفلام هذه، ولكن حسب ترتيبنا للأفلام هنا نجد أن دوره في تجسيد شخصية دون لوغان رجل العصابة السادي في فيلم "وحش مثير جنسياً" هو الذي يستحق الترتيب هنا. ولقد وصف أي أو سكوت من جريدة نيويورك تايمز لوغان على النحو التالي: "إنه النقيض لغاندي، فهو يجسد العنف على نحو صرف، هو شخص مضطرب اجتماعياً يشع خطراً حتى وهو جالس بلا حراك يحكي المزحات".

أفضل مئة أداء في تاريخ السينما

إهدار قطرة عرق، ويبقى متأنقا؟ ومن غيره يجعلنا نشاركه مرحه وهو يضغط على جرح مشتببه به؟ من السهل أن ننسى أن هنري كالاها هو شرطي متعصب يستمتع بتعذيب المشتبه بهم وبدلاً من ذلك نستمتع بالاتحاد اللذع لثورة إيستود الباردة مع حقه المتحكم به. ربما كان فرانك سيناترا، الخيار الأصلي لدور هاري، يستطيع إنجاز مهمته رغم الصعاب. ولكن لا يمكن لأحد أن يصل لهذا الأداء اللاذع والعفوي الذي جعل هاري إيستود أيقونة الفيلم.

٩١ جين فوندا بدور بري دانييلز في فيلم Klute كلوت ١٩٧١

ليست بير دانييلز عاهرة نموذجية بقلب ذهبي. فوندا، وفي دورها الذي نالت عنه أول أوسكار لها، حولتها إلى جرح عاطفي مفتوح. في بداية الأمر لم تكن الممثلة واثقة من إمكانية لعب الدور ولكنها بعد أن عاشت حياة القوادين والعاهرات الحقيقية لمدة أسبوع كما تقول فوندا:

"لقد غمرني شعور حصلت عليه منهم هو أن حياتهم سحقت. وكان لدي الشعور أنني إذا لعبت دور بري بتلك الطريقة فإن أحداً لن يهتم". وعندما لم يرضى أحد من القواد أن يلتقطها تكمل فوندا: "ذلك جعلني أشعر أنني غير مناسبة لهذا الجزء" وبدلاً من ذلك اختارت أن تمثل بري الأقرب إلى الوطن: ممثلة تقوم بالخدع لتضع المال على الجانب "شخص ما ماتزال روحه تحترق في مكان ما هناك". عاشت فوندا في شقة بري لمدة أسبوع وحالاً وجدت نفسها ترتجل تصرفات غريبة. كلعق ملعقة القطعة. تقول فوندا: "مثل هذه الأشياء تحصل عندما تستوطن الشخصية" في لحظة شهيرة أخرى عندما تنظر بري إلى ساعتها بينما تدعي أنها مستمتعة بالجنس تقول فوندا: "لقد تذكرت الأوقات التي فعلت فيها ذلك بنفسني" وفي مواجهتها مع القاتل أصبحت غارقة بامرأة مظلومة حتى أنها انفجرت بالبكاء. تقول فوندا: "كان هذا مثيراً لكن لم يكن مخططاً له وفاجأ الجميع حتى نفسي".

٩٠ جيف بريدجز بدور ليبوسكي المتأنق في فيلم Big Lebowski الكبير ١٩٩٨

أياً كانت تسمية هذا المتأنق فإنه لا إنكار أن الأمر يحتاج إلى عبقرية هزلية من أجل إحياء هذا الثوري السابق والمتهرب من عمله والذي كانت حياته مثلاً عن

الجسدية وبالأخص ذراعها وفخذيها القويين اللذين يصولان ويجولان على خشبة المسرح ويقاطلان من أجل حياتها، هذه الصفات الجسدية هي التي تجعل وبحق هذا الأداء الصادق أن يغني.

٩٤ بيتر لور بدور هانز بيكرت في فيلم M إم ١٩٣١

بعينه المتورمتين ووجهه وجسده المنفوخ مثل العجين وصوته الطيني الصادر من أنفه لم يكن مقدراً أبداً للممثل بيتر لور أن يحتل دوراً طليعياً في هذا الفيلم. ولكنه صنع من نفسه إما صديقاً حميماً لنا أو صديقاً رخيصاً بالنسبة لنا، ودوره في هذا الفيلم كقاتل أطفال متسلسل يحتل قلب رائعة المخرج فرتز لانغ هو دور متألق. ومن اللحظة الأولى التي يظهر فيها لور على شكل صورة ظليلة رسمت فوق الكلمة "مجرم" وحتى اللحظة الأخيرة التي يتم فيها تحقيق العدالة القاسية، نجد أن هذا المفترس الصافر هو في الوقت نفسه إنسان وشرير على نحو يمكن تصديقه. وفي ذروة الفيلم يواجه لور في دور هانز بيكرت محكمة كنفرية لا تراعى فيها مبادئ القانون والعدالة والرجال المحلفون فيها هم من المجرمين، كما أنه يندب ويصرخ ويناشد عبثاً في محاولة منه كي يشرح عبارات مثل "يتوجب عليّ" أو "لا أستطيع" الدافع وراء قتل الفتيات الصغيرات على الرغم من العذاب الذي يسببه له الذنب الذي يقترفه.

٩٣ جون كراوفورد بدور ميلدريد بيرس في فيلم Mildred Pierce ميلدريد بيرس ١٩٤٥

تصوير كراوفورد القاسي لام عزباء مجتهدة ترغب في فعل أي شيء لتكسب محبة ابنتها كان في مقدمة الأدوار في وقته. وسواء قامت ميلدريد بملاطفة طالب يدها المغرور، أو توبيخ ابنتها البغيضة، أو إعداد تسوية مالية واقعية مع الرجل الذي لا تحبه فإن وجه كراوفورد البارد بشكل رائع وإرادتها الحديدية بعث الحياة داخل هذه الدراما السوداء المثيرة. هذا الأداء المضع أحياناً عمل كراوفورد الراكد، وأكسب هذه الممثلة الصعبة الأوسكار الوحيدة لها والتي قبلتها وهي في السرير في منزلها.

٩٢ كلينت إيستود بدور هاري كالاها القذر في فيلم Dirty Harry هاري القذر ١٩٧١

من غير إيستود يمكن أن يمضي بهدوء وثقة ضمن إطلاق نار، وبتان يمضغ طعامه كل هذا الوقت دون

يأس الأمة الداخلي من الحرب المدمرة.

٨٧ جون واين بدور إيثان إدواردز في فيلم Searchers الباحثون ١٩٥٦

بمعطف من نوع جوني ريب وجينز أزرق مغبر يظهر إيثان إدواردز الحليف السابق ككل أدوار جون واين السابقة رزينا، صارماً، مسؤولاً. وبحلول عام ١٩٥٦ كان واين بطل أفلام الويسترن المثالي، ولذلك فإن الشيء الذي يميز فيلمه هذا هو الاستسلام المير الذي اعتراه في مطاردته من أجل استعادة ابنة أخيه التي اختطفها قبيلة الكومانتشي ويضاف إلى هذا الطريقة التي افشى فيها وجهه الفولاذي بانه وفي داخله يعرف أنه هو نفسه ليس رجلاً صالحاً تقياً، هذه المعرفة التي توصل إليها قبل أن يرتمي على جسد زعيم قبيلة الكومانتشي الهامد حاملاً بيده سكين لنزع فروة الرأس بزمان طويل. في هذا الغرب الهائج الكريه يرينا واين أن لاوجود للابطال إنما هناك فقط وجود للرجل الذي لايزال حياً يترنح تحت أشعة الشمس.

٨٦ روبيرت ووكر بدور برونو أنطوني في فيلم Strangers on Train غرباء على القطار ١٩٥١

كان ووكر آخر ممثل صورته معظم المخرجين كوغد، وهو لعب الكثير من أدوار الرجال العسكريين الأمريكيين حتى أنه لعب دور جوهان برامس. لكن الفرد هيتشكوك عرف أنه حضر المزيج المناسب من الأذى والتشويه والهوس لبرونو أنطوني - السيكيوباتي الذي يريد المتاجرة بالقتل مع لاعب التنس الذي التقاه في القطار (فيرلي غرينغر) بخنقه لضيف الحفلة، وبتفجيره بالون طفل بسيجارته فإن برونو المتوهج يصبغ من قبل ووكر بسحر متائق. هذا السحر يذينا تماماً وكاننا شركاء في عمله الشيطاني.

٨٥ جيسيكا لانغ بدور فرانسيس في فيلم Frances فرانسيس ١٩٨٢

سواء تحدثت موظفي الاستوديو الميالين إلى تحويل فارمر إلى نجمة سينمائية غبية أو خضعت لمعالجة بالصدمة الكهربائية بين أيدي أطباء يقنعونها أنها مجنونة، فإن لانغ نجحت بإظهار ضعف امرأة تصارع سلامة عقلها بينما تحافظ على استقلال عنيد لايمكن نسيانه. عكس أداء لانغ تقديراً عميقاً لامرأة حريتها كانت دائماً تهديداً لأولئك الذين تُحكم حياتهم بالكبت.

الكسل. عندما قام سفاحان بالخلط بينه وبين سمييه و لوثا سجادته المفضلة قام بريدجز بسلسلة من البلاوي. يمشي بريدجز بتمهل وارتخاء وكلامه المملوط يعقب بدخان السجائر. وفي بداية كل مشهد يسأل بريدجز مخرجي الفيلم الاخوين كوين سؤالاً بسيطاً: هل دخن المتائق سيجارة كاملة من بداية الفيلم حتى الآن؟ فيردان عليه بالإيجاب عندها يقوم بفرك عينيه حتى يصبحا حمراوين بشكل مناسب.

٨٩ غونغ لي بدور جوكسيان في فيلم Farewell my Concubine وداعاً خليلتي ١٩٩٣

في أوبرا بكين حيث يوجد نجمان ذكران أحدهما يلعب دور محظية والآخر دور ملك كادت العلاقة الوثيقة بينهما تخرب بسبب تلاعب امرأة، وبالطبع هذه المرأة عاهرة. فالممثلة غونغ لي، والتي أدت دور المحظية جوكسيان الآسيوية النصيرة لقضية المساواة بين الرجل والمرأة تمقت وتحترم أخا زوجها الممثل المسرحي الشاذ في نفس الوقت، وهذا الشعور متبادل من طرفه. والمثلث الجنسي الذي يمثلونه يلقي ظللاً على عقود من التاريخ الصيني المعاصر، كما أن صراحة غونغ لي غير المتكلفة والمروعة هي أكثر ما يعبر عن عنصر البراغماتية في شخصيتها وعن طموحها المافول. هذا وبعد أن يقوم زوجها بإذلالها وخيانتها خلال الثورة الثقافية فإن الابتسامة غير الكاملة والخجولة التي تعطيها لمنافسها الذكري في اللحظات الأخيرة من حياتها توحى بالكثير، بل باكثير مما يمكن أن يوحيه التمثيل المسرحي الذي يؤديه الممثلون الذكور الذين شاركوها البطولة في الفيلم.

٨٨ كريستوفر ووكن بدور نك تشيفوتاريفيتش في فيلم The Deer Hunter صائد الغزلان ١٩٧٨

ابداً في لحظة قريبة جداً من النهاية: نك تشيفوتاريفيتش (كريستوفر ووكن) الذي يقترب منه سايفون مايكل فرونسكي (روبيرت دي نيرو) قبل أن تبدأ الجلسة المرعبة من لعبة الروليت الروسية هو أشبه ما يكون بتحد يليق به رجل قليل الحظ ومشوش في وجه فرونسكي. عندما تعلم أن ووكن والمخرج مايكل سيمينيوني لم يحذرا دي نيرو تدرك كم كان ووكن متفانياً. أظهر ووكن لنا من خلال شبح نيك الهزيل مجوف العينين ضياع الشباب. كما وقف في أدائه القاسي عند

التي بدأ براندزن يشفق على نفسه لم نعد نشعر تجاهه بأي شيء، هذا أداء عظيم، عندما يعرف الممثل كيف يكبح".

٨٢ جورج سي سكوت بدور الجنرال جورج اس باتون الابن في فيلم Patton "باتون" ١٩٧٠.

بصوته الأجش ومشيته الملكية وصفاته التي تأخذ من صفات النسر يصعقنا الممثل سكوت بتصويره لشخصية باتون، الجندي الذي بقدر ما يتمتع بعبقرية عسكرية بقدر ما هو شخص غريب الأطوار ومغرور. فنحن نشعر في دمننا كيف أن هذا الرجل يستطيع أن يلهم جنده ويقودهم إلى النصر، ولكننا أيضاً نرتجف من غروره الذي أدى به إلى تجاهل الأوامر العسكرية سعياً وراء تحقيق مجد له. وهكذا نرى سكوت في أدائه لشخصية باتون التي لا تسعها الحياة والتي تتسم بالإنسانية الهشة الفكهة في آن معاً، يقود الممثلين لأداء مثير في المشهد الأول الأيقوني من الفيلم والذي فيه يلقي سكوت خطاباً مقتبساً من كلمات باتون الحقيقية، نراه هناك واقفاً لوحده على نحو يثير الرعب والضحك في آن معاً.

٨١ كيت ونسلت بدور كلمنتين كروذنسكي في فيلم Eternal Sunshine of Spotless "الاشراق الابدي للعقل الصافي" ٢٠٠٤.

لم يقم المخرج مايكل غوندرى أية كلمات خلال تدريب الممثلين على أداء أدوارهم في فيلم "الاشراق الابدي للعقل الصافي" وذلك لأنه أراد أن يبقى علي شعور بالعضوية بينما كانت الكاميرا تصوّر. وإخلاصاً منها لرغبات مخرج الفيلم نجد أن الممثلة كيت ونسلت تؤدي دورها في تلفظ كلمات الحوار باندفاع ذاتي منها وكان كلمنتين ذات الشعر ساطع الألوان تنقصها القدرة على مراقبة نفسها. فهي تؤدي وبشجاعة دور شخصية مناقضة لأنماط الشخصيات المعهودة وذلك بطرحها لشخصيتها الإنكليزية الوردية الضيقة من أجل شخص بوهيمي سكير لا يهدأ عن الكلام يعمل على محو صديقها السابق (جيم كاري) من ذاكرتها. يقول المخرج مايكل غوندرى: "توجب عليها أن تكون قوية بحق، فلقد كانت شخصيتها أكبر في اللون من شخصية جيم كاري على الورق". هذا وعلى الرغم من وجود نقاط ضعف وانتهاكات في شخصية كلمنتين، إلا أن الممثلة كيت ونسلت تبقينا في حالة حبور من بداية الفيلم وحتى نهايته.

٨٤ انجليكا هيوستن بدور ليلي ديون في فيلم The Grifters المحتالون ١٩٩٠

دور هيوستن المحاط بسياج لمحتالة معمرة جعلنا متوترين. وكلما تبخترت في الغرفة بمشيتها المثيرة فإن شكوكنا حول شخصيتها تصبح مشوشة مع تعاطفنا مع الممثلة. هل هيوستن حقاً تعبة لهذه الدرجة؟ هل يجب على ليلي أن تحاول بجهد أكبر؟ إنه عمل الممثل الدائم أن يخدع المتفرجين فهي تقطع أنفاسنا عندما نشاهدها تبكي ولدها المحتضر كحيوان بأئس (مهلاً)، هل قصدت أن تقتله؟ وبعد لحظات قليلة نراها تعطي المصعد هادئة رابطة الجاش.

٨٣ هيلاري سوانك بدور براندون تينا في فيلم Boys don't Cry الاطفال لا يبكون ١٩٩٩.

في أدائها لدور امرأة حقيقية تعيش في نبراسكا قادها إصرارها على العيش كرجل إلى نهاية مأساوية عنيفة، ترتب على هيلاري سوانك أن تكون معقولة في أداء دورها كرجل ومقبولة من قبل المشاهدين. يقول المخرج كمبرلي بيرس: "أخضعنا كل هؤلاء الممثلات الشابات لتجارب الأداء لكنهن لم يحسننه فقد فشلن وأدين الدور على نحو خشن وغير مقنع. ومن ثم أخضعنا فتيات أخريات لتجارب الأداء، كنّ قادرات على المغازلة وإظهار الرغبة لكنهن لم ينجحن في أداء شخصيات ذكورية. أما هيلاري فقد كانت الشخص الوحيد القادر على القيام بدور الرجل والمرأة. ففي أدائها للدور ما عليك سوى أن تشعر بالإثارة التي شعر بها براندون كونه براندون. لقد كان ذلك الشعور جوهر الفيلم وروحه". حضرت سوانك نفسها عن طريق لعب دور رجل في حياتها واستماعها للأشرطة الصوتية التي تفتتها الشرطة عن براندون. وكان عثورها على صوت شخصيتها شيء وتخيل الطقس الشكلي اليومي شيء آخر تماماً. لقد أدت سوانك دورها ببراعة: نظرة مستعجلة ومقاومة على جسدها في المرأة وهي مرتدية المنشفة، و "أنا لست هنا أنظر" وإجفائها وهي تحاول سد الجرح بقطنه، وابتسامة التثمين التي ظهرت عليها وهي ترتدي ثيابها الداخلية المصنوعة من القطن الرقيق. وتجردها الإنسان الخارجي الأخير من - همسها الموجه بشفتيها المشقوقتين مسلمة بأزمة هويتها الجنسية - كان كل ما طمح إليه المخرج بيرس. تقول سوانك: "كان هناك احتمال كبير أن أمضي إلى القمة، وأنت لا يمكن لك أن تفعل ذلك." في اللحظة

والمخرج أكيرا كوروساوا هو " الحارس ". بطله سا نجورو هو مقاتل ساموراي عاطل عن العمل يعيش في بلدة غارقة في الجريمة يعرض خدماته في التعامل مع عصابات متصارعتين معيداً الفضيلة المدنية وقائماً هو نفسه بدور جيد في الصفة. هذا الأداء ليس الأكثر تعقيداً بشكل نفسي أو الأكثر أصالة بين أدوار ميفوني، لكن نظراته الشذراء المتاملة محسوبة تماماً وهزه لكتفه استهجاناً يثير الضحك بشكل يتعدى كتبه، وكل ضربة من ضربات سيفه لاتخطيء أبداً. هذا الأداء بدائي الطراز قدّم الإلهام لإيستود في فيلمه حفنة من الدولارات A fistfull of Dallars كما تثبت العارضة لمقدرة تمثيل خشنة وباردة يحاول مئات الممثلين الشباب أن يعيشوها.

٧٧ مورغن فريمان بدور جونيور ليو سمولر في فيلم Street Smart شوارع ذكية ١٩٨٧
أزال فريمان، قواد نيويورك الشرير والناعم بالتأوب، أية ذكريات عنه في فيلم The Electric

٨٠ جين مورو بدور كاثرين في فيلم Jules and Jim جول وجيم ١٩٦٢

كما يلاحظ جول في الفيلم كاثرين ليست جميلة أو ذكية أو مخلصه بشكل واضح، لكنها امرأة حقيقية، ولهذا يرغب بها كل الرجال. القيام بدور مثل هذه المرأة ليس مهمة سهلة لكن مورو، كما يبدو، قامت بذلك بدون جهد يذكر عندما ورطت جيم (هنري سير) المولود في فرنسا وجول الاسترالي (اوسكارويرنر) في علاقة ثلاثية لمدة عقدين من الزمن. تتصرف كاثرين كطفلة مدللة تلتمس الاهتمام. سواء جابت شوارع باريس على مزقة أو قفزت في نهر السين. لكن فرح مورو غير المحدود، و عينيها القامتتين وبسمة المونا ليزا.... كل ذلك يقنعنا بانها سيدة الحكمة الأبدية.

٧٩ ديب بدور الكابتن جاك سبارو في فيلم Pirates of the Caribbean: the curse of the black pearl (قراصنة الكاريبي: لعنة اللؤلؤة السوداء) ٢٠٠٣

لم ينبغي أن تلهم رحلات (تيم بارك) ترشيحات الأوسكار، لكن ديب لم يكن أبداً ممن يلتزمون بالقاعدة. دوره جاك سبارو كان بشكل مشابه مستقلاً، خليط خيالي من العناصر المتنافرة وأدوات التجميل التي أظهرت بقدر الإمكان تابعي (تيموثي ليري)، لم يكن الدور سهلاً خاصة انه توجب على جوني ديب أن يضع كبسولات ذهبية على أسنانه، والتي أصبحت فيما بعد محل نزاع بين عمال الاستديو الذين ظنوا الممثل قفز من السفينة، لكنه لم يفعل.. ديب غير اتجاهه عند الحافة وبطريقة ما بقي واقفاً.

٧٨ توشيرو ميفوني بدور سانجوروكاو باتاكي في فيلم Yujimbo ١٩٦١

عنوان التعاون الكامل الثالث عشر بين ميفوني



أفضل مئة أداء في تاريخ السينما

المرتجفة بعد إجهاضها المأسوف عليه يفضح قناعاً لا ينسى من الحزن.

٧٤ مادلين كان بدور ليلى فون شتاب Blazing Saddles الأسرجة الملتهبة ١٩٧٤

في كوميديا الويسترن لبروكس هناك كثير من الإشارات المرحة إلى ثقافة "الكوبوي". كان التي سرقت الأضواء ظهرت كمؤدية بار المانية قذرة سيئة النطق أعلن عنها باسم تيتو يلو التيتونية (Teutonic Titwillow) يقول بروكس: "تقريباً كل صورته أصنعها أحاول أن ألبسها لكان بالخطف أو بالتثبيث، هي سألت: وماذا سأكون في الفيلم؟ أجبتها: مارلين ديتريش، سوف تغنين أغنيات حمقاء على مسرح الصالون" كما يقول بروكس إن كان لم تقتنع بالدور حتى بدأ يكتب الكلمات "أنا تعب" والتي جعلتها تعرض متباهية تديريها الأوبرالي علي إلقاء القصائد بلثغتها مثل: "هم دائماً يتعقبونني... بطلب واحد.... من تستطيع إرضاء عاداتهم الشهوانية... أنا لست أربياً.... أحتاج بعض الراحة" وآخرون على خشبة المسرح ارتووا من طاقة مادلين كان الجنونية التي أجبرتهم على الاستجابة لحركاتها الارتجالية كان تقوم بمغازلة شخصية هاري في كورمان أو أن تتمايل على طرف خشبة المسرح في الوقت الذي تؤدي دورها في الحانة.. هناك كوميديتان حقيقتان في حياتي مادلين كان وغيلدا راديز" يقول بروكس ويتابع "كان عملاً مرحاً معها، أحببتها، نعم أحببتها".

٧٣ جون ترافولتا بدور طوني مانيرو في فيلم Saturday Night Fever حمى ليلة السبت ١٩٧٧

على الرغم من أن فيلم "حمى ليلة السبت" يتم عرضه على المحطات التلفزيونية الكبلية غير المشهورة إلا أن متصفح القنوات المتعبد للغة من تصفحهم اليومي يتوقفون في بحثهم عند المشهد الذي يقدم فيه جون ترافولتا نفسه متبخراً على أنه طوني مانيرو، ولكن الشيء الذي يوقفنا هو معرفة إلى ماذا يصبو من وراء العودة إلى أداء مهمة محددة بمثل هذا الإيمان الرائع. ابتسامه ترافولتا المغرورة ورقصه أسكرانا ومن ثم أذابا قلوبنا، لقد تحول طوني النرجسي إلى شخص حساس يلبس مشاعره في كميته. وفي هذا الدور الذي جعله نجم سينما خلق ترافولتا شخصية.

Company's Easy Reader في الحقيقة بدأت بولين كيل مراجعتها لفيلم Street Smart بالسؤال "هل مورغان فريمان هو أعظم الممثلين الأمريكيين؟" ترى نفسك مجبراً على التصريح: "نعم" عندما تشاهده يلعب ألعاب الرأس مع صحفي السوابق كريستوفر ريفز وعندما يعذب العاهرة كاثي بيكر بمقص سائلاً إياها أي عين تريد أن تخسر، وعندما نلاحظ تلميحات تهديداته المرحة وميله للتفاصيل. راقب الطريقة التي يصك فيها أسنانه قبل تهديده لريفز. أخذ فريمان ما يمكن أن تكون شخصية مبتذلة بشكل محبط وحولها ليس فقط إلى سارق مشهد بل إلى صانع مسيرة مهنية.

٧٦ بيرت لانكاستر بدور جي جي هانسيكريفي Sweet Smell of Success رائحة النجاح الرحلة ١٩٥٧

كان لانكستر لا يزال ممثلاً وسيماً عندما قام بهذه الدراما السوداء اللاذعة، وهذا ما يفسر الصدمة التي سببها للجمهور لأول مرة على الشاشة على أنه محرر عمود خاص بالإشاعات في صحيفة يعقد اجتماعاً في مبنى في الجادة "٢١". لانكسر المفترس. تستطيع عملياً أن تسمع صوت ضربة ذيله على الأرض. عبر عن حوارته قبل أن يأكل شفتيه منتقلاً من واحد لآخر. ببرود ووحشية ينقل زملاءه على الطاولة إلى عالم الواقع المحزن. وبعد ساعة أو أكثر ننتظر منه أن يظهر لمحة إنسانية، شيئاً ما إلى جانب قدرته على القسوة الخسنة.. لكن.. من غير جدوى..

٧٥ جولي كريستي بدور ديانا سكوت في فيلم Darling عزيزي ١٩٦٥

تريد ديانا المزاجية المدللة أن تعرف لم هي الحياة هكذا كقدر بول؟ ومع ذلك نصدم بشكل متفاوت بمناوراتها: كريستي الآن مبتهجة، هي الآن بطلة تراجيدية لا تخسر تعاطفنا. يجب أن تثق بداخلة كريستي اللياسة التي تحجب بها صورتها التقليدية للممثلة، مهما عبثت وغازلت واحبت خلال سلسلة من العلاقات في لندن وباريس وكابري. اعترافها: اصابنا اعترافها "أستطيع تدبير نفسي من دون جنس، فأنا لا أريده بهذا القدر" اصابنا لأننا نرى في داخله حاجاتها الطفولية. تعرض ديانا نفسها لأقرب رجل غريب بجملة "متعني" إنها تقريباً وحشية، ولكن ذقن كريستي

٧٢ جوني غارلاند بدور إستر بلودغيت في فيلم A star is Born يولد نجم ١٩٥٤

مركبة غارلاند ذاتية الحركة العائدة وصوت ارتطامها أخيراً بالماء يلتصقان بالذاكرة أول الأمر بسبب ذلك الصوت الخرافي. ولكن مراقبتنا لها تؤدي دور مغنية في مقهى ليلي عزز مكانتها بأن رفعت إلى التائق على مستوى الشاشة الكبيرة بفضل المغني نورمان ماين (جيمس مايسون) الذي خبا نجمه نجد نفسنا نركز على فمها المرتعش بشكل رائع بينما يخرج الصوت منه. أجادت هذه الشفاء في التعبير عن ارتعاش قلب البطلة وعن نقل الضعف الذي يشوب بمجدها الذاهر بالأحداث. وكان قلق النجمة خلف المشاهد قصة أخرى تماماً حاثاً المخرج جورج كوكور أن يستشيط غضباً "هذا هو سلوك شخص مشوش" لكنها انتزعت تعاطفاً عظيماً عند تصويرها لامرأة تثبت أقدامها بإحكام على الأرض وكأنها وصلت إلى النجوم.

٧١ ميريل ستريب بدور كارين سيلكوود في فيلم Silkwood ١٩٨٣

في هذا الفيلم المعتمد على قصة حقيقية لمخبرة في مصنع نووي غير آمن تتعرض كارين سيلكوود لمحنة ستريب للابد وجه ستريب المعاني مع خوفنا من الطاقة النووية. تكتشف كارين مقاييس السلامة المشكوك فيها في مصنعها وبعدئذ تكتشف أنها ملوثة بالبلاطينيوم بشكل كبير حتى أن التلوث يظهر في مغطس حمامها. وتفقد ميريل ستريب نفسها النبيلة في شخصية امرأة تكساسية متعصبة مخلعة الأوصال تظهر على أنها عاملة مزعجة لزملائها في العمل وتقوم بأخذ قسمة من سندويشات الآخرين. وبنفخة بسيطة من منخريها واتساع في عينيها تستطيع أن تشعر بجلدها يزحف على فكرة السم المشع في جسدها.

٧٠ أنطوني هوبكنز بدور هانيبال ليكتري في فيلم Silence of the Lambs صمت الحملان ١٩٩١

ربما يكون الروائي توماس هاريس خلق هانيبال ليكتري الطبيب النفسي البار والمولع باللحم البشري لكن أنطوني هوبكنز مرتدياً زي السجين وكأنه ملابس سهرة هو من خلد هذه الشخصية بتحيته " مساء الخير، كلاريس" التي نطقها كسعي الحياة كما في صوت "تثنتت" الذي استخدمه. إذا أغلقت عينيك

تستطيع أن تسمع صوت ليكتري. اذهب وتحطم. موصوفاً من قبل هو بكنز نفسه على أنه تزواج بين كثرين هيبورن وترومان كابوت وهال من ٢٠٠١. عينا هوبكنز مروعتان ولا تتغيرا. حتى عندما تقوم شخصيته بعض انسان حتى الموت.

٦٩ غلوريا سوانسون بدور نورما ديزموند في فيلم Sunset Boulevard بوليفار المغيب ١٩٥٠

بدور مغنية الأفلام الصامتة المرهقة، غلوريا سوانسون كان لديها بعض الأشياء التعيسة المشتركة مع نورما ديزموند في العام ١٩٥٠: أزواج سابقون متعددون، موقف نجمة سينما، وعمل محبط، لكنها كما نورما لديها القدرة على قول أي شيء تريده بعينيها. هاتان العينان تلمعان وتضيقان بعاطفة مختلفة الألوان عندما تستأجر كاتباً مكافحاً (ويليام هولدين) ليصلح سيناريو غير منته ولينزل نفسه إلى مرتبة رجل يعيش على حساب امرأة. شكراً لسوانسون ذلك القلب المدافع الضعيف الذي يقيم داخل الملكة الفاتنة والوحيدة لبوليفار المغيب.

٦٨ كاري غرانت بدور ديفيد هيكسلي من فيلم Bringing up Baby تنشئة طفل ١٩٨٣

قبل أن نعرفه كبطل هيشكوك المندفع أو كنفيس ديبوره كير (أودري هيبورن) الرومانسي بني غرانت اسمه كموهبة كوميدية حقيقية بعرضه الصاحب في هذا العمل الكلاسيكي. نشاهد في هذا الفيلم عالم الأحياء المتزمت الذي يمشي باضطراب، يتلعثم، يتملق، يدخل الأبواب، يرتطم بالرووس، يغني مع الكلب، يرتدي لباس المنزل ويقوم بأداء مؤثر للحركات الأكروباتية التي تعلمها في صغره، كل ذلك من أجل الخروج بسلام من المشاجرات التي يدخل فيها مع الوريثة التراعة للمشاكل والتي تقوم بدورها كثرين هيبورن. ولكي يشرح شخصية هيكسلي أعطى المخرج هورد هوكس لغرانت نظارات مدورة ثم قدمه إلى (هارولد لويد) الكوميدي الصامت العظيم، لكن يبقى غرانت خير من يقوم بدور د. هيكسلي كما الترقوة بين ضلوع الجسم.

٦٧ سبنسر تريسي بدور هنري دراموند في فيلم Inherit the Wind إرث الرياح ١٩٦٠

في هذا الفيلم انتقدت الدوائر الإعلامية أهداف "محاكمة الحمار" عام ١٩٢٥ والتي فيها اتهم تينيسي،

أفضل مئة أداء في تاريخ السينما

يملك الإرادة للإمساك بدور صعب لكنه بأدائه لإيدي السريع المفرور والخاسر دائماً والمعقد جداً والجدير بالحب اثبت أيضاً أنه ممثل استثنائي. بايبرلوري . والتي عملت مع نيومان في الدراما الرومانسية Until they sail ١٩٥٧ وهنا تلعب دور " فتاة إيدي" كما سميتها إحدى الشخصيات تقول : " كان صادقاً بكل معنى الكلمة، لقد أمنت ووثقت أنه سيأتيني كأيدي السريع وليس كنيومن ". ومع أن بول خسر أوسكار أحسن ممثل لمصلحة ماكسميليان شيل (محاكمة في نورنبرغ) فإنه فاز أخيراً بالتمثال الذهبي بعد ٢٥ سنة لتكراره دور إيدي السريع في فيلم The Colour of Money لون المال وهو تنمة سكورسيزي لفيلم The Hustler . فقط جائزة ٩٩ من دون شك. هل أخطأت الأكاديمية عام ١٩٦١؟ ربما، ولكن ما هو أكيد أنه في النسخة الأصلية قدم جسيم الاداء.

٦٣ جينا رولاندز بدور ميبل لونغيتتي في فيلم A Woman Under the Influence امرأة تحت التأثير ١٩٧٤

يؤمن كثير من الممثلين أن لعب دور شخص مقبل على الجنون ليس إلا ضرباً من التمثيل، حسناً، إنه لأمر عجيب. لكن رولاندز جعلت حتماً أكثر اللحظات الدنيوية إزعاجاً لربة المنزل اليائسة لحظات لاتتسى. عندما قام زوج ميبل بإحضار زملائه في العمل بشكل مفاجئ حاولت ميبل جاهدة إرضاءهم بسؤالها: "هل تريدون بعض السباكييتي؟" قالت الممثلة إنها حصلت على الإلهام من شخصية أم صديقة طفولتها لكن كان هناك أكثر من رولاندز الصغيرة. في الحقيقة بدأت رولاندز تقول وتفعل أشياء أدهشت الجميع حتى نفسها وبدأت تقلق زوجها المخرج جون كاسافيتس لأن ماصدرعنها بدا أنه قادم من مكان حقيقي جداً عميقاً داخل رولاندز.

٦٢ غاري اولدمان بدور سيد فيشس في فيلم Sid and Nancy سيد ونانسي ١٩٨٦

جسد غاري اولدمان، الممثل المسرحي غير المرموق آنذاك في لندن، دور سيد فيشس، وهو أسوأ رجل جانح ينتمي إلى فرقة "سكس بيستولز"، بشكل مخيف على الشاشة، كان يتمم ويحني رأسه ويظهر حالة خبله. أراد دانييل دي-لويس الدور لكن المخرج اليكس كوكس عمل مع اولدمان ذي السبعة والعشرين عاماً لأنه كان "من نفس الجزء في لندن، نفس عالم سيد، وقد فهم

وهو معلم في مدرسة عليا، بخرق قانون تحريم تدريس نظرية التطور الجديدة- كانت معركة أفكار-. ومن أفضل لأداء هذا الدور من تريسي الفظ، المحتشم، العنيد وهو يكشف التفاهة خلف طاعة القانون الجديد. قوة هذا النجم تريسي وقميصه المبلل بالعرق وعبوسه الأسود خفف من هجوم المخرج ستانلي كريمر وأعطى الأبيات الشعرية لجيروم لورانس ولمسرحية روبرت. إي. لي صوتاً صافياً ومقنعاً.

٦٦ هولبي هنتر بدور جين كريغ في فيلم Broadcast News محطة الاخبار ١٩٨٧

الطريقة الوحيدة التي يمكن لجين كريغ - منتجة الأخبار التلفزيونية- أن تكون بها كتلة من التناقضات هي إذا كانت ثنائية القطب. لا بد أن أداء مثل هذا الدور كان عملاً شاقاً، لكن هنتر. بنشرها العصاب المنفعل المهتاج المتكون من أجزاء متساوية وحواف خشنة وقلب رقيق - لم تفقد توازنها أبداً. في مشهد واحد عندما جين تزور أرون (البرت بوكس) بعد حصول كارثة تنتقل جين من مهتمة إلى حساسة إلى غاضبة إلى مصدومة إلى محرومة من الحب إلى مفرطة التعبير، وكل ذلك في مساحة عشر دقائق، وفي كل تغيير عاطفي تجعلك تعاني أكثر. علقت جين بشكل شهير إنها لا تستطيع المساعدة في مقاومة الناس الذين تحاول مهاجمتهم، لذلك نصل إلى ملاحظة أهم هي أن هنتر حولت جين إلى واحدة من أكثر البطولات المحبوبات على الشاشة.

٦٥. جاك ليمون بدور جيرى / دافني في فيلم Some Like it Hot البعض يفضلها ساخنة ١٩٥٩

إن تحول ليمون من لاعب باص نكدي من شيكاغو إلى فتاة فريق مشرقة من ميامي هو واحد من أكثر الادوار هزلاً في كل العصور. ومن الصعب تخيل أي ممثل آخر يرمي نفسه تماماً بدور جيرى اليائس كما يفعل بدور دافني الشجاعة، لكن ليمون نجح بذلك سواء رقص التانغو مع ج. إي. براون أو صرخ مع توني كيرتيس. وربما يصدق على ذلك لقطة رد الفعل الرائعة في الفيلم عندما يقول الممثل براون سطره الأخير الصاعق من الحوار وليس باستطاعة ليمون سوى أن يحملق كمن أصابه فأس في ظهره.

٦٤ بول نيومان بدور إيدي نليسون السريع في فيلم Hustler المتسرع ١٩٦١

في هذه الدراما الجريئة التي تحكي قصة- سمكة قرش في حوض. لم يثبت نيومان فقط أنه للمرة الثانية

السيئة والتي هي حتى الآن موجودة فقط في خيالها وذاكرتها. لقد كشف ذكاء دينوف التمثيلي أن جمالها المرمرى كان حتى الآن مصدر قوتها الأعظم وعائقها الأكبر. وبعملها على هذه المعرفة تحولت دينوف من فتاة إغراء ساذجة إلى ممثلة عظيمة بانقضاض رهيب واحد.

٥٨ سيغورني ويفر بدور إين ريبلي في فيلم Aliens الغرباء ١٩٨٦

في فيلم ريدي سكوت تصور سيغورني ويفر شخصية ريبلي كجزء من طاقم، وهي امرأة خشنة دفعت من قبل ظروفها إلى سلسلة من المواجهات الغيبية المرعبة. بالنتيجة، تعتل ويفر وسط خشبة المسرح وهي تجسد شخصية ريبلي الحكيمة المستعرة بلونها الأصفر البرتقالي كجهنم وهي تقاوم الوحوش وفق شروطها لتصبح أكثر النساء الخشنات اللاتي يمكن أن يزخرفن الشاشة الكبيرة. وعلاوة على ذلك وضعت المقياس الجسدي للممثلين والممثلات في أفلام الحركة حتى يومنا هذا. كتب الناقد ديفيد طومسون: "تحولت بقوة إرادة وحزم من امرأة فارغة بثياب البحر إلى قائدة طاقم ملاحى السفينة" .. الآن هذه هي قوه المرأة.

٥٧ ماكس فون سيدو بدور لاسي كارلسون من فيلم Pelle the Conqueror "بيلي الفاتح" ١٩٨٧

بأدائه دور لاسي كارلسون الأرملة السويدي الذي هاجر إلى الدانمارك مع ابنه الصغير، ماكس فون سيدوف مثل المقابل الإنساني لحصان يجر عربته بعيدا عن مصنع الصمغ. وأنت تستطيع أن تسمع صوت عظامه تطقطق كلما تحرك بسام على طول الأراضي المقفرة المذروء بالرياح. ومع كل الإذلال الذي احتمله لاسي ولم يظهره فإن فان سيدوف أبدا لم يجعل نفسه مثيرا للشفقة، وحتى خلال أكثر لحظاته إثارة لليأس كانت هناك ومضات من الأمل وراء عينيه الزرقاوين الباردتين بان الحياة ستصبح أفضل لابنه الحبيب. فرض هذا الدور بقوة أن فان سيدوف يستحق عنه ترشيح أفضل ممثل، وهو حالة نادرة لفيلم أجنبي.

٥٦ جودي فوستر بدور ساره توبياس في فيلم The Accused المتهمه ١٩٨٨

ترتفع فوستر دائما فوق نصها. يمكن أن تكون هذه الدراما المستوحاة من قضية اغتصاب جماعي أي شي إلا شيئا لطيفا، لكنها خلقت شخصية حقيقية

فعلا الحاجة الماسة للخروج". هذا اليأس لازم نظرة أولدمان الفارغة، كما لازم انفجاره كلما تعثر بساقيه المقوستين غير واع خلال فترة الشهرة والحب وأخيرا الجرعات الزائدة. ولطالما تم اختيار أشخاص ليقوموا بتجسيد دور هذا الجانح بعد تصحيح السليبات فيه، ولكن يبقى دور غاري أولدمان في تجسيد شخصية سيد فيشس نفسه عصب القوة في فرقة السكس بيستولز.

٦١ رالف فينيس بدور أمون غويث في فيلم Schindler's List قائمة شندلر ١٩٩٣

مع أن فينيس زاد من وزنه من أجل دور أمر مخيم تجمع نازي - الأمر الذي عمق التفاوت بين أسلوب حياة غويث الفاسدة والمجاعة الموجودة في المخيم. فإن وجهه الشاب وعينه الزرقاوين أعطوا فكرة عن عدم راحة هذا الرجل المنقاد. وجهه عبر فينيس عن تعقيد شخصيته ليس بضمير معذب ولكن بتزعزع غويث حول عظمته. عندما اعترف الفتى السجين إنه لا يستطيع إزالة البقع عن حوض حمام غويث عذره هذا الأخير بكلمات: "أنا أسامحك". ثم وحيدا نظر إلى نفسه في المرآة وردد هذه الكلمات كإمبراطور روماني متفطرس، وبعد عدة لحظات أطلق الرصاص على الفتى من مسافة.

٦٠ ديان كيتون عن بدور آني هول في فيلم Annie Hall آني هول ١٩٧٧

من الصعب أن تلعب دور شخص مشوش، آني هول الآن كلية الوجود، ومع أن "لا دي دا، لا دي دا، لا لا" يبدو كسطر مهتز فإن هناك وعي للذات للطريقة التي يهتز بها. تكمن عبقرية آني هول في أنه على الرغم من ظهر يدها كثير العقد وقيادتها الخرقاء للسيارة وأسارير وجهها المتوترة فهي أيضا امرأة معقدة وذكية. تظهر كيتون بذكاء ذلك الانقسام في شخصيتها خصوصا عندما تتحب في أول لقاء لها مع ألفي (وودي آلن) بينما حاشية الفيلم تظهر "هو يظن أنني يويو" .. يويو؟ بالتأكيد ليست كذلك..

٥٩ كاترين دينوف بدور سوفيرين سوريصي في فيلم Belle de Jour حسناء النهار ١٩٦٧

لا نقصد أية إساءة عندما نشير إلى أن كاترين دينوف بدأت عملها كمثلة إغراء محدودة، ومن ثم وفي هذه الكوميديا الجنسية السوربالية تقودها أحلامها المازوخية بشكل شاذ لتبدأ العمل في فترة ما بعد الظهر في ماخور حيث تطلق العنان لتلك الفتاة

٥٣ دانييل دي لويس بدور بيل السفّاح في فيلم *Gangs of New York* عصابات نيويورك ٢٠٠٢

استمع دي لويس إلى فرقة "إيمينيوم" ليتحضر لدوره: القاتل المطلق بيل السفّاح، طابعا في نفسه غضبا عاصفاً جعل أكثر من مشاهد ينكمش رعباً. وبنظرة غامضة عبر دي لويس عن كل البغض والانفعال والبر في عين النفس الموجودة لدى أمريكيين وإيرلنديين يحاولون المراهنة على أرض لا تريدهم بالتحديد. اختبر زمان الأحداث منحه عمل الممثل: فخلال التصوير شتاءً في استديوهات (رومز سينسيتا) رفض دي لويس أن يلبس شيئاً إلا معطف بيل المزدي وحالاً أصبح مريضاً كما امتنع عن تناول المضادات الحيوية التي وصفها الأطباء له لأنها لم تكن متوفرة في القرن التاسع عشر زمن أحداث الفيلم.

٥٢ إيمما طومسون عن دورها الأنسة كينتون في فيلم *Remains of the Day* بقايا اليوم ١٩٩٣

بالنسبة للأنسة كينتون، مديرة منزل في قصر إنكليزي من طراز الثلاثينات، هناك مهمة واحدة شاقة أكثر من الحفاظ على الفضيحة لأمعة، ألا وهي محاولة إزالة الطبقة السمكية التي تغطي بكثافة عواطف كبير الخدم السيد ستيفينز (انطوني هوبكنز). وناقش البعض في أن هو بكنز واجه تحدي التمثيل الأعظم بإظهار حزنه من خلال ذلك التحفظ الشديد. وكان واجبا على طومسون أن تواجه لباقة ستيفينز وان تكسر في حائط كبتة. إنها المقابل الدرامي لغينغر روجرز وهي تقوم بكل خطوات الهوى تلك على قدميها، وطومسون أدارت دفة الرقص بخبرة في الحال وكانت مطيعة إلى أبعد حد وجريئة بشكل لافت.

٥١ هنري فوندا بدور توم جود في فيلم *The Grapes of the Wrath* عناقيد الغضب ١٩٤٠

ليس هناك أية إيماء عرضية أو أي خط متكلف في تصوير هنري فوندا لتوم جود، المدان السابق والمجبر على مغادرة أوكلاهوما إلى كاليفورنيا مع عائلته خلال فترة الكساد العظيم. هو لا يريك فوران الغضب تحت السطح لكنك بالتأكيد تعرف أنه هناك. إنسان متفهم يحتفظ بلباقته بينما يخسر الكل حوله، هذه النتيجة جاءت طبيعية وسهلة تماماً كما قام بها الممثل. قال لي ستراسبورغ مرة لابنة فوندا "لا تلخططي، فقط كوني أنت"، ولكن لا أحد يحتاج إلى قول هذا لهنري.

متعددة الوجوه، سارة، وهي نادلة حادة اللسان ذات سمعة غامضة نرى فيها إنسانة متفهمة قابلت أناساً رؤوا الجانب المظلم في الطبيعة البشرية. وخلال مشهد ارتجاع الاغتصاب المؤجل في الفيلم هناك لحظة تركز فيها الكاميرا عليها: وجهها الملتخ بالدموع خال من المتعة بشكل بارد وغريب وكان فوستر غادرت جسدها. أنت لاتفكر هنا "أوسكار" بل تصرخ "يا إلهي لم لا يقوم أحد بمساعدة هذه المرأة المسكينة؟".

٥٥ سيدني بواتييه بدور فيرجيل تيبس في فيلم *In the Heat of the Night* في حرارة الليل ١٩٦٧

إنه من المرعب أن تكون نموذجاً للعنصري، دع جانباً كونك نجم سينما. لكن العام ١٩٦٧ كان عام بواتييه لكلا الجانبين من خلال افلام *To Sir With Love* (مع الحب) و *Guess Who's Coming to Dinner* (خمن من قادم على الغداء). بالتأكيد الأكثر تأثيراً فيلمنا هذا. يلعب بواتييه دور محقق جرائم قتل من فيلاديلفيا يزور أمه في الجنوب البعيد لينتهي به الحال بمساعدة رئيس شرطة ريفي (رود ستينغر) في حل قضية قتل. إن سرّ تميز بواتييه تحت الضغط يكمن في يديه. و سواء قام باداء تشريح طبي أو ردّ صفة على وجه مشتبه به عنصري فإن بواتييه صدم الوعي الجمعي الأمريكي بنقرة من معصمه.

٥٤ كاثرين هيبورن بدور تريسي لورد في فيلم *Philadelphia Story* قصة فيلاديلفيا ١٩٤٠

بدون فيلم "قصة فيلاديلفيا" ربما لم نكن قد عرفنا "امرأة العام"، أو أياً من أدوار هيبورن الأخرى كانت قد عرفت الحياة. لأن عملها السينمائي قبل ١٩٣٩ كان تقريباً قد انتهى. أخذت مسرحية "فيليب باري" ونسخته السينمائية اللاحقة لتقدم هيبورن جديدة لم يرها أحد من قبل. لعبت هيبورن دور تريسي لورد الفتاة الغنية، وكانت متوهجة، لعب، مثيرة، ذات إرادة حديدية، ودوماً متحمسة كي تتجادل مع كاري غرانت وتنتشي بالحبور مع جيمي ستوارت. رحيلها المنتشي بالسعادة بين ذراعي ستوارت هو عبثي بقدر ما هو إنساني "قدمامي مصنوعتان من الطين"، وأداؤها النشط والصارم هو مثل لك العصور.